# خصائص أسلوبية و أبعاد تداولية في عنوان قصة "ذهاب و إياب"

# Stylistic characteristics and pragmatic dimensions in the title of "a back and forth" story

**فوزية غرايسة [1,*]، أد- سليم سعداني [2]**

[1] جامعة الوادي، (الجزائر)، gheraissa-fouzia@univ-eloued.dz

2جامعة الوادي، (الجزائر)، sadani66@yahoo.fr

مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده

**تاريخ الإيداع**: 2022/12/06 **تاريخ المراجعة**: 2023/08/09 **تاريخ النشر**: 2024/03/30

**ملخص:**

العنوان، ذلك النّصّ المختزل شكلًا المكثّف دلالة، الذي يوليه الكتاّب عناية فائقة؛ لذا تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء عن الجوانب الجمالية والأبعاد الدلالية التي يكتنز بها عنوان قصة "ذهاب وإياب" لصبري موسى؛ من خلال المزاوجة بين المنهجين الأسلوبي والتداولي؛ حيث الوقوف على الظواهر الأسلوبية التي تميز بها العنوان في مختلف مستويات اللغة؛ من صوت وصرف وتركيب ومعجم، ومحاولة ربطها بأبعادها التداولية؛ ...وذلك لأن العنوان جراب يحمّله الكاتب أسرار النص وخفاياه.

**الكلمات المفتاحية**: العنوان، أسلوبية العنوان، السمات الأسلوبية، التداولية، المقام

***Abstract:***

*The title, that shortened text with intense semantics, which writers pay great attention to,; Therefore, this research paper seeks to shed light on the aesthetic aspects and semantic dimensions in which the title of the story "Back and Forth" by Sabri Moussa hoards, through a marriage between stylistic and deliberative approaches, where identifying the stylistic phenomena that characterized the title at various levels of language, such as sound, morphology, structure and lexicon, and trying to link them to their deliberative dimensions. This is because the title is a pod that the writer holds the secrets and secrets of the text.*

***Key words**: title, keyword, stylistics of the title, stylistic features, pragmatics, context*

* المؤلف المراسل

**تقديم:**

تحاول العديد من الدراسات مؤخرًا التوأمة بين أكثر من منهج لتحليل النصوص والخطابات، وذلك للكشف بشكل أدقّ عمّا يمكن أن تحمله من ظواهر لغوية بغية محاصرة الدلالة التي يرمي إليها منتجو النصوص وفي هذه الدراسة سنحاول الربط بين المنهج الأسلوبي بعدّه آلة الكشف عن الجمالية، والمنهج التداولي بعدّه الوسيلة المعينة على ضبط المقاصد.

**أوّلًا: الجانب النظري:**

**1. تعريف الأسلوبية:**

الأسلوبية مصطلح مركبة من مصطلح "الأسلوب" واللّاحقة الدالة على العِلمية "يّة" ولمعرفة معناه سنحاول الوقوف أوّلًا على دلالة "الأسلوب" المعجمية، و كذا الاصطلاحية.

**أ. لغة:**

الأسلوب كما جاء في لسان العرب لابن منظور: "يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب"[1]، الأسلوب في اللغة حسب ابن منظور كلمة حمّالة عدّة معانٍ متقاربة كالانتظام والتوالي.

**ب. اصطلاحًا:**

يرى الدارسون المحدثون أن الأسلوب هو "الصورة أو الشكل الخاصّ بسمات لسانيّة يُدرك كمميز لنّص أو لمجموعة من النصوص"[2]. أي إنّ الأسلوب يمثّل خاصية فردية تميز نصًّا أو مجموعة من النّصوص عن غيرها.

**الأسلوبية:**

يُعرّفها عبد السّلام المسدي "علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني، عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللّساني ذا مفارقة عمودية"[3]، أي إنّ الأسلوبية تسعى لتمكين القارئ من الوقوف على خصائص الأسلوب ومميزاته وفق أسس علمية؛ بمعنى هي العلم الذي يسعى إلى تخليص النصوص الأدبية من الأحكام الانطباعية، والنزوع بها نحو الضبط المنهجي.

**2. العنوان:**

**أ. لغة:**

العنوان في اللغة من الجذر ع.ن.ن، وع. ن. ي وقد جاء في لسان العرب: " عنّ الشيء يعِنّ ويعُن عنًّا وعنونًا ظهر وعرض... وعننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرّضته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يعُنُهُ عنا وعنَّنته كعنونته وعنونته وعلونته بمعنى واحد مشتق من المعنى وقال اللحياني عنّنت الكتاب تعنينا وعنيته تعنية إذا عنونته، أبدلوا من إحدى النونات ياء وتسمى عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحية، ... ومن قال علوان الكتاب جعل النون لامًا لأنه أخف وأظهر من النون[...] وعنا بمعنى قصد "[4]، تجتمع دلالات الجذرين في تشكي معنى مفردة العنوان حيث الظهور والعرض و العلو والقصد كلها دلالات مجسدو لمفهوم العنوان اصطلاحًا ووظائفه.

**ب. اصطلاحًا:**

يعرّف مؤسس علم العنوان "ليوهوك" العنوان بأنه" مجموعة من الدلائل اللسانية يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعيينه والإشارة إلى مضمونه الجمالي من أجل جذب الجمهور المقصود"[5]، يجمع تعريف

"ليوهوك" للعنوان أهمّ الخصائص الواجب توفرها في التعريف الاصطلاحي حتى يكون تعريفا جامعًا مانعا؛ حيث وقف على مكوناته وموقعه (بداية النص) والوظائف التي يؤديها (التعيين، الإشارة إلى المضمون، لفت الجمهور)، هو أوّل ما يلقاه القارئ من العمل الأدبي، هو الإشارة الأولى التي يرسلها إليه الشاعر أو الكاتب، ذو صلة عضوية بالقصيدة أو بالعمل الأدبي عمومًا[6]...

**أسلوبية العنوان:**

مما سبق وعند الجمع بين دلالة مصطلحي "الأسلوبية" و"العنوان" يمكن القول بأنّ أسلوبية العنوان تعبر عن الإجراء التحليلي الذي يرى في العنوان نصًّا مكتنزًا بالظواهر اللّسانية ذات الأبعاد الجمالية والسمات الفردية المعبرة عن الكاتب أو بيئته؛ وذلك لأن العنوان هو أوّل مثير أسلوبي في النص الأدبي يعرض للباحث؛ فهو بمثابة مفتاح تقني يجس به نبض النص وترسباته وتضاريسه التركيبية على المستويين الدلالي والرمزي[7]، فرغم وروده في شكل صغير، إلّا أنه يختزل نصا كبيرًا عبر التكثيف والإيحاء والترميز والتلخيص"[8].

فالعنوان رسالة يتبادلها منتج النص ومتلقيه؛ بحيث يُسهمان في التواصل المعرفي والجمالي، وهذه الرسالة مسننة بشيفرات لغوية يحاول القارئ تأويلها وتفكيكيها بما يمتلكه من لغة واصفة ( ما وراء لغوية). كما أنّ هذه الرسالة ذات الوظيفة الشاعرية أو الجمالية تُرسل عبر قناة وظيفتها الحفاظ على الاتصال. فمن الواجب على الكاتب أنْ يُحمّل العنوان ما يعمل على استثارة أفق المتلقي لاستحضار الغائب أو المسكوت عنه أو الثاوي تحت العنوان[9].

**3. التداولية:**

**أ. لغة:**

التداولية في اللغة من الجذر د.و.ل وقد جاء في تاج العروس: " الدَّولة: (العُقبة في المال) وتقدّم تفسير العُقبة بالنوبَة والبَدَل [...] والدُّولة بالضمّ في المِلك والسُّنن التي تُغَير وتُبدّل عن الدهر فتلك الدولة [...] وقال أبو عبيدة الدُّولة بالضم اسم الشيء الذي يُتداول وبالفتح الفعل[...] تداولوه أخذوه بالدول وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة وقوله تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ أي نديرها، من دال: أي دار. وقالوا داوليك أي مداولة على الأمر"[10]. فأصل الاستعمال اللغوي للتداولية يؤول إلى دلالات تشترك في معنى الانتقال والتحول، والدوران.

**ب. اصطلاحًا:**

التداولية أحد المصطلحات التي عجز الدّارسون على الاتّفاق في تحديد مفهوم يضبطها، وذلك لأنها ذات منشأ متعدد من جهة، مما جعلها منطقة تقاطع للعلوم. ولكونها علمًا وافدًا يعاني مشاكل في الترجمة من جهة أخرى، ومن الدارسين الذي حاولوا تقديم مفهوم للمصطلح "الشّهري" الذي عرف التّداوليّة بقوله: "هي دراسة الاتصال اللغويّ في السياق"[11]، وقد عرّفتها أرمينكو بقولها: "هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"[12]، رغم التباين في المفهومين إلا أنهما يشتركان في كون التداولية علمًا يدرس اللغة أثناء الاستعمال.

**ثانيًا: الجانب التطبيقي:**

قبل الشروع في العمل التطبيقي لا بد من عرض موجز للقصّة حتى يسهل على القارئ ربط الأحداث بالعنوان، ذلك أن دلالة العنوان شديدة الارتباط بأحداث القصة:

تحكي القصة عن معاناة شيخ من أسيرة ريفية فقيرة من مرض ألزمه الألم، وفي كل مرة يذهب إلى عيادة عامّة فيعطونه دواء دون تشخيص جيد لمرضه، فيضطر ابنه "شدوان" إلى أخذه إلى المدينة للعلاج رغم عدم امتلاكه ثمن العلاج هناك فيضطر إلى بيع الحمار مصدر رزقه ووسيلة سفره ليتمكن من إجراء عملية جراحية لوالده الميؤوس من شفائه بطلب من طبيب انتهازي ليعود بعدها إلى بيته حاملا جثة والده على ظهره[13]!

تم العمل على تحليل العنوان أسلوبيا تداوليًّا، بدءًا من اللّبنة الأولى التي انطلق منها بناء العنوان وصولا إلى قمة هرمه؛ حيث الوقوف على الظواهر في مستوى البنية الصوتية ثم الصرفية، فالمعجمية ثم التركيبية، إلى مستوى الصورة الفنية

1. **المستوى الصوتي:**

في مستوى البنية الصوتية للعنوان لابد من الوقوف على الأصوات منفردة وكذا الأصوات وهي تتجاور مشكلة المقاطع الصوتية، وفي الأصوات المنفردة يجدر التمييز بين قسمي الأصوات التي توالت فشكّلت فسيفساء العنوان:

**أ- الأصوات منفردة**

- **الصوامت:**

في دراسة الظواهر الأسلوبية وربطها بأبعدها التداولية في صوامت العنوان نقف على:

- **الجهر والهمس:**

عند النظر في صوامت العنوان نجد عددها سبعة صوامت، نلحظ أنّ صفة الجهر قد هيمنت حيث بلغت نسبتها 85.71 % وهذّا يعد انزياحا صوتيا في حضور أصوات الظهور انسجاما مع ظهور:

1. ظهور الألم الذي يكابده العجوز رغم محاولته كتمانه، وهو ما يدلّل عليه النص، من خلال العبارات التالية: "ستون سنة تكفي وتزيد... استيعاب الألم وكتمانه"،" فالألم بالأمس أطل واخترق نطاق الكتمان وانتشر في الدار".
2. كما يتلاءم هذا التشبع لأصوات العنوان بصفة الجهر مع تفشي الفقر في المجتمع، الذي يعيشه أبطال الحكاية ولا أدل على ذلك " عيادة كل الناس" "ووقف في الطابور"، وهي ذات الدلالات التي تؤديها الهمزة رغم همسها لإيحائها بالبروز والنتوء[14]

- **الشدة والرخاوة:**

تساوي حضور الأصوات الشديدة مع الرخوة بنسبة تقارب 37.5 % لكل منهما الأمر الذي يفسر حالة المدّ والجزر الذي يعيشه شدوان بين نداء البنوة ويمثله شدوان الحريص على علاج والده، وشدوان الواقعي الذي يمثله المعلق من عرقوبه.

- **القلقلة:**

كما تظهر صفة القلقلة بنسبة تقارب 25%، والتي هي اضطراب في حدوث الصوت نتيجة اجتماع صفتي الجهر والشدة فيها[15]، لتطابق اضطراب البطل وقلقه، وعدم قراره على رأي لاجتماع ظهور الألم جليا على والده مجتمعا مع الشّدّة والمشقّة الماديّة التي يعانيها الابن، فهو قلق بشأن والده، متردد بشأن وضعه المادي، هذا الاضطراب والانفعال النفسي أوحت به الهاء رغم كونها ليست من حروف القلقلة لما وصفت به من كونها" صوت يرسل للدلالة على الاضطراب والانفعالات النفسية [16].

- **الصوائت:**

عند تفحص صوائت العنوان يظهر أنّ الفتحة قد وردت بنسبة تقارب 66.66 % ويتميز هذا الصائت عند حدوثه بالانفتاح والانفراج في مجرى الهواء وتموضع اللسان في قاع الفم عند النطق بها[17]، لتدل على:

- الانكسار الذي يعيشه شدوان جراء معاناته من مرض والده ثم انكساره لموته،
- كما أن هذا التموضع في قاع الفم يتوازى وتقهقر الإنسانية في المجتمع المستمدة منه الحكاية _المجتمع المصري_ إلى أسفل درجاتها متمثلة في تخلي الطبيب العجول عن إتقان عمله، والانتهازي عن الاحساس بحاجة الفقراء وفاقتهم.
- هو تموضع لعائلة في قاع الفقر والخصاصة.

ولا ننسى أن شدة الانفتاح في مجرى الهواء أثناء حدوث هذا الصائت يدل على انفتاح الأمل الذي كان يعلقه كل من شدوان والأب على الطبيب الخاص، ويصادقه " كان في ظن شدوان...سوف تغرق أباه في الأمل".

ولا يفوتنا أن نبيّن أن هذا الصائت المفتوح ورد طويلا (ألف مد)، وكما نعلم أن هذا الصوت في العربية يستعمل للصريخ والندبة فهو صياح الشيخ جراء الألم وهو ندبة الابن لفقد الأب، وعلى مستوى أوسع هو ندبة الحكاية وعويلها على الواقع البئيس للإنسان المصري.

ومن دلالات التجاور بين الأصوات نجد أن ألف المد يليها صوت انفجاري (شديد)[18] هو الباء في كلتا الكلمتين (اب) ليصور لنا الألم الذي عاناه الشيخ متبوعا بحدث مأساوي هو موته.

كما أن هذا الانفجار هو نتيجة تلي تفاقم التردي السائد في المجتمع، فهذا الواقع الأليم سوف يليه انفجار والدليل من ذلك انفصال المعلق من عرقوبه عن شدوان في آخر القصة أي انفجار البطل عن نفسه، وظهور الإنسان الناقم ينبئ عن انفجار مرتقب للمواطنين الضعفاء على أوضاعهم.

**ب. المقاطع الصوتية:**

ذَ/هـا/بٌ /وَ/إِ/يـابْ/

س ع /س ع ع /س ع س/س ع /س ع ع س

نجد عنوان القصة قد تكوّن من ستة مقاطع (س ع ع/س ع س/ س ع ع س) وردت مرة واحدة لكل مقطع، و(س ع) ورد مكررًا ثلاث مرات؛ مرة في أول العنوان ومرتين متواترتين ليعطي هذا التتابع الإيحاء بالحركة والتنقل الذي يدل عليه العنوان والقصة عموما فهي تشعّ بالحركة انتقال من البيت إلى العيادة ومن العيادة إلى البيت ومن الريف إلى الجيزة ومن الجيزة إلى الريف؛ صعود من المرض إلى سماء الأمل بالشفاء، وسقوط في حفرة الموت.

2. **المستوى الصرفي:**

عند النظر في بنية الكلمات المشكّلة للعنوان يظهر أن الكاتب اختار من الصيغ الصرفية "المصدر" كقالب لعنوان القصة، والمصدر _كما نعلم_ هو ما دلّ على حدث غير مقترن بزمن وهو بذلك يحمل دلالة الشمول الزمني، فـ"صبري موسى" بذلك يحيلنا إلى واقع مجتمعي مزرٍ في مصر فما حدث لشدوان في هذه القصة من استغلال واستغباء وانتهاك لإنسانيته، إنما هي أحداث متكررة في المجتمع فهي غير مقترنة بزمن هذه القصة فقط، بل مرشحة لأن تتكرر على بسطاءٍ وضعفاءٍ آخرين، فالطبيب العجول مع والد شدوان لن يتأنى مع مرضى آخرين، والانتهازي لن يضيع فرصة في مصّ أموال من يقصدونه متى سنحت له الفرصة، فحتى بالعودة إلى الفضاء الزمني في القصة سنجده عامّا غير محدد بدقة كما أن الفضاء الخاص بالقصة لم يحدد نوع المرض الذي يعاني منه والد شدوان ولذلك ليدل على عموم فساد الطبّ...مما يعني أن القضية المعالجة وهي عجز البسطاء من الحصول على الرعاية الصحية اللازمة واستغلال الأطباء المرضى هي قضية عامة تتجاوز حدود الزمن، وتتعدى إطار الشخوص.

وأما ورود المفردتين في العنوان نكرتين، ومن المتعارف عليه أن التنكير في العربية يفيد التهويل ليتمخض عنه دلالة أن وقائع القصة هي تصوير لواقع مهولٍ لمثيلاتها في الوطن المصري بدليل:

اختيار العبارة: " وقف في طابور" مما يعني أنه ليس فقط عائلة شدوان من يعيشون الفقر ولا يملكون ثمن العلاج عند طبيب خاص، إنما هم كثر يصطفون أمام عيادة كل الناس في الطابور.

واختيار عبارة " كل الناس" بالذات توحي أن السواد الأعظم لا يملكون ثمن العلاج عند طبيب خاص.

3. **المستوى المعجمي:**

إن الدلالة المعجمية لمفردتي العنوان هي على التوالي

ذهاب : الشيء مُضيه[19].

إياب: من أوب وهو الرجوع[20].

فالدلالة الأولى المباشرة التي نستشفها من العنوان هي:

ذهاب شدوان بأبيه على حماره إلى الجيزة ورجوعه منها بدونهما

- كما يمكن أن نفهم منها دلالة ذهاب شدوان بأمل وإيابه بخيبة.
- ذهاب وإياب هو عطف بين ضدين، وهو بذلك يعكس ما في القصة وبالتالي الواقع المستمدة منه من متناقضات أهمها:

- شدوان الابن البار الطيب مقابل شدوان المعلق من عرقوبه الناقم الساخر
- الطبيب ذو المستوى التعليمي العالي مقابل صاحب أخلاق وضيعة، جشع وانتهازي.
- الجمع البغيض بين نجاح العملية وموت الرجل
- الطابع المأساوي للقصة مقابل الأسلوب الساخر؛ الطابع المأسوي متجلٍّ في: الفقر والمرض والموت والخسارة، والأسلوب الساخر تترجمه بعض العبارات مثل:" ذهب العاجز إلى عيادة كل الناس وعاد

بدواء جميع الأمراض "، "أعرف أبي جيدا لم يشأ الرحيل قبل أن يأخذ حماره معه"، "حزمة البنات المنحدرة من صلبه".

وهذا التضاد في العنوان هو انعكاس للتضاد الجلي لما في القصة نذكر منها :(نائما مقابل صاح)،(صاعدة مقابل هابطة)،(ما يجوز مقابل مالا يجوز)،( فرع مقابل أصل)،( الكتمان مقابل انتشر)، (الطبيب مقابل مريض).

كما أن هذا التضاد يصوّر الصّراع الدائر لدى شدوان بين نزعة الخير والبر بأبيه والنزعة الواقعية الناقمة الساخرة الأمارة بالسوء.

ويدل العنوان كتأويل أوسع على ذهاب قيمة الإنسان في المجتمع المصري، والأمل في أوبتها هذا الأمل الذي يجسده شدوان المعلق من عرقوبه فرغم أنه يظهر لنا أنه عاق، ومادي وساخر إلا أنه مؤشر جيد على أن الإنسان الكادح الساذج يحمل بداخله إنسانًا ناقدًا للأوضاع ساخرًا من الواقع وهذه هي بذرة التغيير والثورة.

إن المتلقي للعنوان لأول وهلة سوف يحيله إلى مصطلح يتداول أثناء الحديث عن مباريات كرة القدم وكأن القصة تصوّر لنا الإنسان البسيط بمثابة كرة يتقاذفها أصحاب المراكز والنفوذ في المجتمع المصري؛ فهذا الشيخ يقصد عيادة كل الناس فيعطونه مزيجا يعالج كل الأمراض!!!، ثم يعود فيعيدوا.

وهذا الطبيب يدرك عدم جدوى عملية العجوز فقد تهالك وأدرك إلا أنه يقذف بالابن للسوق لبيع معينه على كسب قوته كي يسدد ثمن اللعبة التي مارسها هذا الطبيب على والده تحت مسمى العملية الجراحية، وكأن المرضى بالنسبة إليه كرة يصوبها لأهداف تسقط الدنانير في جيبه.

**4. المستوى التركيبي:**

جاء العنوان في قالب جملة اسمية محذوفة المبتدأ، وذكر الخبر معطوفا عليه اسم آخر، فتكون تركيبة العنوان " الحكاية ذهاب وإياب"، وهذا الحذف شكل انزياحا تركيبيا يصاقب ما تقرّره القصّة من كون الكرامة في المجتمع المصري قد وئدت، والضمير المهني قد مات، كما أنها تقرر غياب الحسّ الإنساني وأنصع صورة له تبسم الطبيب وقبضه ثمن العملية وهو يخبر الابن بموت والده

كما أن القصة تقرر انعدام الحياة الكريمة للمواطن المصري ومثال: ذلك" سرير من السعف"،" جدران الطين والقش"، "الحصير الأغبر"،" من أين لنا أجر الطبيب الخاص"...

واختيار صبري الجملة الاسمية قالبًا والتي من دلالاتها الاستقرار والثبات كان لقصد أن ينسجم العنوان مع ثبات الفقر والسذاجة والبؤس بالتوازي مع ثبات الجشع والانتهازية واللامبالاة.

ومجيء العنوان بصيغة اسمية يعد انزياحا عن خطاب القصة التي غلبت فيها الجملة الفعلية وذلك ليبين التناقض الحاصل بين ما يجب أن يكون عليه حال الطب والرعاية الصحية وبين ما هو كائن عليه في الواقع.

وجاءت الإياب معطوفة على الذهاب لتساويهما في المعنى فذهاب شدوان بأبيه إلى الطبيب الخاص لا يختلف عن إيابه من عنده فهو لم يتمكن من علاج أبيه.

**5. مستوى الصورة الفنية:**

يتركب العنوان من مفردتين متعاطفتين جاءتا نكرتين فجسدتا صورتين جزئيتين، ومشهدًا كليًّا؛

**أ. الصورتين الجزئيتين:**

ص ج1. كلمة الذهاب: جسدت صورة شدوان يجرّ حماره محمّلا بالشيخ المريض قاطعا المسافة الممتدة من الريف إلى أقرب مدينة.

ص ج2. كلمة الإياب: صوّرت شدوان يحمل جثة والده حزينًا منكسرًا.

**ب. المشهد الكلي:**

صورة الذهاب الآمل والإياب الخائب دون فاصل بين الأوبتين بقصد الكاتب لأنه لم يكن هناك جدوى من الذهاب.

**الخاتمة والنتائج**

وفي ختام هذه الدراسة التطبيقية التي سعت إلى الكشف عن الظواهر الأسلوبية التداولية المكتنز بها عنوان قصة ذهاب وإياب لصبري موسى، وبعد إتمام تحليله من مختلف عناصره المكوّنة له ننوه إلى أهم النتائج التي تمّ التوصّل إليها:

- "ذهاب وإياب " عنوان على قلة حروفه إلا أنّه أدّى وظيفيتين؛ الأولى جمالية، والثانية تأثيرية إنجازية.

- "ذهاب وإياب" عنوان على قلة حروفه إلّا أنه كان حافلا بالأبعاد الإيحائية مشحونًا بالدلالات، التي ترمي إليها القصّة وذلك على مختلف مستوياته اللغوية:

- في المستوى الصوتي، تظافرت البنية الصوتية الانفرادية والمقطعية في تصوير مظاهر البؤس والمرض التي يريد الكاتب كشفها للقارئ ومن ثم انتقادها؛ حيث صوّر الجهر والتساوي بين الشدة والرخاوة والقلقلة ذلك القلق والاضطراب الذي عاشه شدوان في أزمة مرض والده، ويعضد ذلك الصائت الطويل المفتوح.

- في المستوى الصرفي يظهر أنّ اختيار الكاتب للمصدر نكرة صيغة لعنوانه لم يكن عبثًا، وإنّما قد حمّله بذلك رسالة تعميم الظاهرة وتهويلها

- في المستوى المعجمي يظهر البعد الجمالي التأثيري في التضاد الدلالي بين المفردتين.

- في المستوى التركيبي تبرز الظاهرتان النحويتان؛ حيث اختيار الجملة الاسمية قالبًا صيغ فيه العنوان وما يرافقه من أبعاد دلالية كالاستمرار، وكذا الحذف وما يدلل عليه من غياب ما حقّه الحضور وتعميم ما حقّه الخصوص.

- في مستوى الصورة تجلت براعة الكاتب في حسن اختيار وضبط العنوان المكون من كلمتين تمكنتا من تجسيد مشهد القصّة.

**قائمة المصادر والمراجع**:


1. إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية، ط5. مصر: دار وهدان ، 1979.
2. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة ، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، دب، 1979، ج2.
3. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،ط2. دمشق: دار الفكر،1999.
4. بسام قطوس. سيمياء العنوان.ط1. عمان الأردن: مكتبة كتانة إربد، 2001.

5. جميل حمداوي، لماذا النص الموازي، مجلة ندوة الإلكترونية للشعر المترجم، 24/10/2021. www.arabicnadwah.com
6. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، دط، دب: منشورات اتحاد كتاب العرب، 1997.
7. صبري موسى. مشروع قتل جارة. (مجموعة قصصية).دط. دب: الكتاب الذهبي. سبتمبر1970.
8. عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، ط2، الجزائر: دار هومة، 2016.
9. عبد الحميد أوسكين، دراسات في التجويد والأصوات اللغوية. دط. القاهرة: مطبعة الأمانة، 1983.
10. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، دب: الدار العربية للكتاب. دت
11. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، ليبيا: دار الكتاب الجديد، 2004.
12. فرنسواز أرمينكو. المقاربة التداولية . تر: سعيد علوش. دط. المغرب: مركز الإنماء القومي، دت.
13. فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ط1. الجزائر: منشورات الاختلاف. 2010.
14. محمد خان، في اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ط1، القاهرة: دار الفجر، 2002،
15. محمد شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ط2.دب: دد.1992
16. محمد مرتضى الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. تحق: محمود محمد الطناحي. دط. الكويت: التراث العربي،1993. ج28.
17. محمد ولد عابدين، دلالة العنوان قراءة أسلوبية في نصوص موريتانية، مجلة أقلام حرة . https://aqlame.com/node/7834 03/12/2022.
18. ابن منظور، لسان العرب، تحق: عبد الله علي الكبير وآخران، دط، القاهرة: دار المعارف، دت، مج3،ج1. ج24.

## هوامش وإحالات المقال

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحق: عبد الله علي الكبير وآخران، دط، القاهرة: دار المعارف، دت، مج3،ج24، مادة سلب ص2058.

[2] عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، ط2، الجزائر: دار هومة، 2016، ص92.

[3] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، دب: الدار العربية للكتاب، دت. ص37

[4] ابن منظور. لسان العرب. تحق: عبد الله علي الكبير وآخرون. دط. القاهرة: دار المعرف، دت، ج1، ص3142 مادة(عنن)

[5] فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ط1. الجزائر: منشورات الاختلاف . 2010، ص226.

[6] ينظر: محمد شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ط2، دب: دد، 1992، ص 74

[7] ينظر: محمد ولد عابدين، دلالة العنوان قراءة أسلوبية في نصوص موريتانية، مجلة أقلام حرة https://aqlame.com/node/7834. 2022/12/03.

[8] ينظر: جميل حمداوي، لماذا النص الموازي، مجلة ندوة الإلكترونية للشعر المترجم، 24/10/2021. www.arabicnadwah.com

[9] ينظر: بسام قطوس. سيمياء العنوان.ط1. عمان الأردن: مكتبة كتانة إربد، 2001. ص50.

[10] محمد مرتضى الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. تحق: محمود محمد الطناحي. دط. الكويت: التراث العربي ،1993. ج28. ص ص506-507. مادة دول.

[11] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، ليبيا: دار الكتاب الجديد، 2004، ص22.

[12] فرنسواز أرمينكو. المقاربة التداولية . تر: سعيد علوش. دط. المغرب: مركز الإنماء القومي، دت. ص8

[13] ينظر: صبري موسى. مشروع قتل جارة. (مجموعة قصصية).دط. دب: الكتاب الذهبي،. سبتمبر1970.ص ص20-27.

[14] حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، دط، دب: منشورات اتحاد كتاب العرب، 1997، ص24.

[15] محمد خان، في اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ط1، القاهرة: دار الفجر، 2002، ص79.

[16] حسن عباس، المرجع السابق، ص24.

[17] أبراهيم انيس، الأصوات اللغوية، ط5. دار وهدان: مصر، 1979.ص36،35، وعبد الحميد أوسكين، دراسات في التجويد والأصوات اللغوية. دط. القاهرة: مطبعة الأمانة، 1983.ص73.

[18] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،ط2. دمشق: دار الفكر،1999. ص77

[19] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة ، تحق: عبد السلام محمد هارون، دط، دب: دار الفكر، 1979، ج2، 362.

[20] المرجع نفسه، ج1، ص152.